جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الأنبار
كلية العلوم الإسلامية

السنة الحادية عشر، المجلد الحادي عشر، العدد الخامس والأربعون

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق في بغداد (١٢٣٥) سنة ٢٠٠٩م

مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية

مجلة علمية فصلية محكمة

محرم ١٤٤٢هـ

أيلول ٢٠٢٠م

ISSN (Print): 2071-6028
ISSN (Online): 2706-8722

١. تهدف مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية إلى نشرِ البحوث الإنسانية العلمية الأصيلة والمتميزة.

٢. تُصدر المجلة أربعة أعداد في السنةِ، وتُنشر البحوث باللّغةِ العربيةِ.

٣. تقوّم البحوث من قبل خبيرين اثنين في التخصص العلمي الدقيق لموضوع البحث وفي حال اختلاف هما في التقييم فترسل إلى محكم ثالث ، كما يقوم البحث من قبل خبير لغوي.

١. يشترط في البحثِ أن لا يكون قد نُشِرَ أو قُبِلَ للنشرِ في أيّ مجلةٍ أُخرى.

٢. إنّ ملاحظات المحكمين ترسل كاملة للباحث، ولا ينشر البحث إلا بالأخذ بملاحظات المحكمين، وأن يكون الإرسال والتخاطب إلكترونيا لا ورقيا، وكذا التصويب

اللغوي يرسل للخبير اللغوي، ويتم تصويب البحث من قبل أستاذ من أصحاب التخصص باللغة، إلكترونيا .

٣. يشترط أن تكون البحوث في اختصاصات (العلوم الإسلامية في جميع فروعها، والعلوم الأُخرى المُتعلّقة بالعلومِ الشرعيةِ) .

٤. يشترط في البحث المقدم إلى مجلتنا فحصه على برنامج (turnitin) على أن لا تزيد نسبة الاستلال في البحث عن ٢٠% على وفق التعليمات النافذة.

٥. على الباحثِ أو الباحثين إرسال ثلاث نسخ مطبوعة من البحثِ، ويطالب الباحث بنسخة مطبوعة جديدة وبقرصٍ مدمجٍ للبحثِ بعد قبولهِ للنشرِ وتقييمه من قبل الخبراء .

٦. يطالب الباحث بملخص تعريفي للبحث باللّغتين العربية والإنجليزية، على أن لا يزيد على (٢٠٠) كلمة مصادق عليهِ من قبل المركز الاستشاري للترجمة في كلية التربية/ جامعة الأنبار، مع قرصٍ مدمجٍ بذلك.

٧. يطبع البحث بالحاسوب وبمسافات منفردة وعلى وجه واحد على ألّا يزيد على (٣٠) سطراً في الصفحة الواحدة .

٨. لا تنشر البحوث إلّا بعد دفع أجور النشر والتقويم من قبل الباحثين .

٩. أجور النشر، كالآتي:

أ- يؤخذ من الباحثين الذين يحملون لقب (أستاذ) مبلغ قدرهُ: (٧٥,٠٠٠) ألف دينارٍ عراقي للخمس والعشرين صفحة الأولى ما عدا أجور الخبراء .

ب- يؤخذ من الباحثين الذين يحملون لقب (أستاذ مساعد) مبلغ قدرهُ: (٦٠,٠٠٠) ألف دينارٍ عراقي للخمس والعشرين صفحة الأولى ما عدا أجور الخبراء .

ت- يؤخذ من الباحثين الذين يحملون لقب (مدرس فما دونه) مبلغ قدرهُ: (٥٠,٠٠٠) ألف دينارٍ عراقي للخمس والعشرين صفحة الأولى ما عدا أجور الخبراء .

ث- يُضاف مبلغ قدرهُ: (٢٥٠٠) ألفان وخمسمائة دينار عراقي عن كلِّ صفحةٍ زائدةٍ على الخمس والعشرين صفحة الأولى.

ج- يضاف مبلغ قدرهُ: (٣٠,٠٠٠) ألف دينارٍ عراقي، عن أجور الخبراء (للبحوث الشرعية والعلوم المتصلة بها) .

ح- يتم استلام مبلغ مقدّم يودع في المجلة قدره: (١٢٥,٠٠٠) ألف دينارٍ عراقي كتأمينات، من كلِّ باحثٍ (من ضمنها أجور الخبراء المُشار لها في أعلاه)، ويتم احتساب التكاليف النهائية للنشر بعد نشر البحث في المجلة.

خ- في حالة سحب البحث من قِبَل الباحث بعد ارسال البحث إلى الخبراء، يُعاد المبلغ الذي تم استلامهُ من الباحثِ ويخصم منهُ أجور الخبراء فقط.

د- يزود الباحث بمستلة من بحثِهِ.

ذ- يتحمل الباحث المسؤولية القانونية الكاملة في حالة الاعتداء على الحقوق الفكرية للآخرين.

الشروط الفنية

١٠. البحوث المنشورة لا تمثل رأي المجلة، وإنّما تمثل رأي أصحابها فقط.

١١. لا تعاد مسودات البحوث إلى أصحابها سواء أنشر البحث أم لم ينشر.

١٢. إعداد الصفحة: أعلى وأسفل (٢) سم يميناً ويساراً (٢)سم حجم الورقة (B5) يكتب البحث على وجهٍ واحدٍ (صفحة) من الورقة وترقم الصفحات.

١٣. تكتب الحروف العربية بالخط (Simplified Arabic) .

١٤. يكتب على الصفحة الأولى فقط من البحث عبارة (مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية)أعلى يمين الصفحة ، ويكون تحتها خط من يمين إلى يسار الصفحة (١٢ اسود عريض) .

١٥. يكون عنوان البحث الرئيس بالحجم (١٨) اسود عريض وسط الصفحة.

١٦. تكتب أسماء الباحثين وعناوينهم بالحجم (١٧) اسود عريض وسط الصفحة

١٧. يكون تسلسل الكتابة للبحث على النحو الآتي: عنوان البحث الرئيس، أسماء الباحثين وعنواناتهم، ملخص البحث باللغتين العربية والإنكليزية، المقدمة، المباحث أو المطالب، الخاتمة، ثم قائمة المصادر والمراجع.

١٨. تكتب العنوانات الأولية: (المقدمة ،المباحث أو المطالب ،الخاتمة ،الهوامش، المصادر) بالحجم (١٦) أسود عريض وسط الصفحة.

١٩. تكتب العنوانات الثانوية بالحجم (١٥) اسود عريض يمين الصفحة.

٢٠. يكتب متن البحث بالحجم (١٤) مع ضبط الصفحة وتترك مسافة بادئة (١سم) للسطر الأول فقط لكل فقرة من المتن.

٢١. توضع الهوامش في نفس الصفحة مع متن البحث ويكون حجم الخط (١٢) ويكون رقم الهامش بين قوسين على الشكل التالي (١) ويكون ترقيم الهوامش لكل صفحة على حدة.

٢٢. يكون ترتيب المصادر بحسب الحروف العربية ويكون ترقيمها تلقائياً باستخدام التنسيق الذي يكون فيه الرقم مع نقطة فقط.

٢٣. يوضع بين كل فقرة وأخرى مسافة (١٠ سم) (عنوان البحث الرئيس ،أسماء الباحثين وعنواناتهم) .

١. للأفراد والجامعات والدوائر الأخرى داخل العراق (٥٠,٠٠٠) خمسون ألف دينار عراقي.

٢. للأفراد والجامعات والمنظمات والشركات خارج العراق (٦٠ $) دولاراً أو ما يعادله بالدينار العراقي بحسب سعر صرف البنك المركزي العراقي.

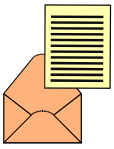

توجه المراسلات إلى

العنوان الآتي:

جمهورية العراق- محافظة الأنبار- جامعة الأنبار/ كلية العلوم الإسلامية/ الرمادي

مدير التحرير: أ.م. د. **تكليف لطيف رزج**

Email : Islamic_anbcoll@univ_anbar.org

الموقع الإلكتروني الجامعي

www. univ_anbar.org

رئيس التحرير
الأستاذ الدكتور
فراس يحيى عبد الجليل

مدير التحرير
الأستاذ المساعد الدكتور
تكليف لطيف رزج

أعضاء
هيئة التحرير

١. أ.د. عبد الرحمن حمدي شافي
٢. أ.د. إبراهيم رجب عبدالله
٣. أ.د. صهيب عباس عودة
٤. أ.د. إدريس عسكر حسن
٥. أ.د. صادق خلف أيوب
٦. أ.د. عبدالله محمد الفلاحي
٧. أ.د. أحمد طوران أرسلان
٨. أ.د. عبد الراضي محمد عبدالمحسن

المحتويات

ت	البحث	الباحث	بحث في	الصفحة
١	التّأثيل لحاكميّة التّنزيل بين المقروء والمرسوم	الأستاذ المساعد الدكتورة ولاء بنت عبد الرحمن البرادعي	قراءات	١ ـ ٤٠
٢	لفظة (يُكتَب حديثه ولا يُحتجُّ به) عند أبي حاتم الرازي (٢٧٧هـ) دراسة نقدية	السيدة منال نبيل أحمد أ.م.د علي محمد مهيدي	حديث	٤١ـ٧٢
٣	الرواة الذين وصفهم إسحاق بن راهويه بالكذب والوضع في الحديث دراسة مقارنة	م.د.محمد محيسن حمدان	حديث	٧٣ـ١٢٠
٤	أحاديث عدم دخول الطاعون إلى المدينة دراسة حديثية موضوعية	م.د. سعد صبار صالح	حديث	١٢١ـ١٥٦
٥	فقه التحكيم في المذهب الحنبلي	الأستاذ المشارك الدكتور عبد المجيد بن محمد السبيل	فقه	١٥٧ـ٢٠٠
٦	ترجيحات البيهقي في كتابه الخلافيات في باب ما يفسد الصلاة دراسة فقهية مقارنة	السيدة سمر عبد العزيز رجب أ.م.د. عبد مخلف جواد	فقه	٢٠١ـ٢٤٦
٧	التبعية في الاقتصاد الإسلامي آثارها وعلاجها	م.د. محمد يوسف محمد م.م. بكر محمود علو السيدة شفاء رضا عبدالرزاق	اقتصاد إسلامي	٢٤٧ـ٢٨٤
٨	المسالك النقلية في تقرير الخصائص الإلهية	الأستاذ المشارك الدكتور سلطان بن عبد الرحمن العميري	عقيدة	٢٨٥ـ٣١٦
٩	تلخيص التجريد لعمدة المريد شرح جوهرة التوحيد للإمام إبراهيم اللقاني من اللوحة (٢٩٥) إلى اللوحة (٢٩٨) دراسة وتحقيق	م٠م .عامر عبدالعزيز علي أ.م.د. محمد سلمان داود	عقيدة	٣١٧ـ٣٦٠
١٠	تقليد بعض المسلمين لعادات الغرب وموقف الشريعة منها	م.د. فراس فاضل فرحان	عقيدة	٣٦١ـ٣٩٦
١١	الحكم بالديمقراطية من المنظور الشرعي	م.م.: يوسف الحاج بكار أ.م.د. سعدان بن مان م.د.شاهدرا بنت عبد الخليل	فكر	٣٩٧ـ٤٢٦

البحث رقم (١)

التّأثيل لحاكميّة التّنزيل بين المقروء والمرسوم

الأستاذ المساعد الدكتورة
ولاء بنت عبد الرحمن بن محمد البرادعي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم القراءات
walaamx@hotmail.com

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

ملخص باللغة العربية

أ.م.د. ولاء بنت عبد الرحمن بن محمد البرادعي

يعنى هذا البحث بالتأصيل لمسألة المقروء والمرسوم من القرآن الكريم، تتبعاً واستقراءً لحاكميّة كلٍّ منهما، وعلاقة ذلك بصحّة القراءة، وتكمن مشكلة البحث في إيجاد العلاقة بين المقروء والمرسوم؛ إذ أنَّ موافقة القراءة لرسم المصحف هي أحد شروط صحة القراءة للقرآن الكريم وقراءاته، وتحديد ما يُقرَأ ومالم يُقرَأ منه، ويهدف البحث إلى التعريف بمصحف عثمان ﷺ وسبب تسميته وكتابته، والهدف من توحيد المسلمين على مصحفه، وأثر ذلك الجمع في الرواية والتلقّي وتوضيح سُنّية القراءة ولُزوم قَبولها، وأنّها هي المقياس والضابط في حاكمية المقروء والمرسوم، مع تبيين أثرِ المرسوم على المقروء وارتباطه به. كما يهدف البحث إلى إيضاح أثر المنهج المتّبع في رسم المصاحف العثمانية في ضبط تعدُّد روايات القراءات، فتقرّر من خلاله أنه ما كلٌّ ما جاز رسمه في القرآن الكريم جازت القراءة به.

الكلمات المفتاحية : التَّأثيل ، التّنزيل ، المقروء والمرسوم

ROOTING OF VALIDITY OF RECITATIONS BETWEEN WHAT WAS READ AND WRITTEN

Ass. Prof. Dr. Wala Abdul Rahman Mohammed ElBaradei

Summary

This research is concerned with the rooting of the drawn and the readable of the Holy Quran, tracing and extrapolating the ruling for each, and the relationship to the validity of reading. The research problem lies in finding the relationship between the drawn and the readable, as compatibility between reading and drawing is a condition for the authenticity of the Holy Quran. And determining what is read and what has not been read. The research aims to introduce the Mushaf of Othman bin Affan – may God be pleased with him – and the reason for naming and writing it, and the goal of uniting Muslims over his Mushaf, and its effect on narrating and receiving, clarifying reading according to Sunnah and the need to be accepted, and it's the scale and the standard of compatibility between readable and drawing, clarifying the effect of the drawn on the readable and the connection in between. The research also aims to clarify the effect of the method followed in drawing the Mushaf Othmani in controlling multiple narrations of readings, so it was decided that not everything is permissible to draw, permissible to be read.

Keywords: Rooting, Revelation , read and written

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله على كريم إنعامه، ووفير إفضاله، بالعلم والإرشاد، والهداية والسّداد، والصّلاة على خاتم المرسلين، وإمام الغرّ المحجّلين، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين... أما بعد:

اقتضت رحمة الله وحكمته، الدّلالة والبيان، والحجّة والبرهان، بتنزيل القرآن: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلۡنَٰهُ نُورٗا نَّهۡدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنۡ عِبَادِنَاۚ وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٥٢﴾ [الشورى]. التي حملت كلمات الله سبحانه وتعالى لهداية البشريّة، محفوظةً من كلّ تبديلٍ أو تحريفٍ لفظيٍّ أو معنويّ، فوصل إلينا زمناً بعد زمن، محفوظاً من الخطأ واللّحن، كما قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ٩﴾ [الحجر]، فحُفِظَ التنزيل برسول الأمَّة، الذي أدَّى الأمانة إلى أهلها، ورسَم في دروب الهداية خير سبُلِها، وسار على نهجه صحابته الكرام ﷺ منذ عهد الخليفة الأوّل لرسول الله ﷺ أبي بكرٍ الصّديق ﷺ فكان أوّل من جمع القرآن بين اللوحين، وتبعه عثمان بن عفّان ﷺ الخليفة الثالث، فقطع دابر الفتنة بين المسلمين، وجمعهم على حرفٍ واحدٍ –على أرجح الأقوال–، على حرفٍ حُفظ لفظُه ومعناه، ورُسِمَ مبناه، فكان منهلاً يحوي علوماً متعدّدة، على مرّ الأزمان المتجدّدة، وعلومه نالت عند العلماء قدرها، سعياً وبذلاً لسبر غورها، من أداءٍ ونصٍّ وضبطٍ، ومن بين تلك العلوم: علم (الرَّسم العثمانيّ)، فهو من العلوم العظيمة المباركة التي وصلت إلينا، وأجمع على كتابته أكثر من اثني عشر ألفاً من الصّحابة ﷺ.

وإنّ مرحلة (الجمع العثماني) لهي من أهمّ مراحل جمع القرآن الكريم، واهتمام العلماء بها منذ أوائل عصور التأليف، وحتى بلوغ الغاية في الجمع والتصنيف.

فحرص المسلمون على المحافظة على رسم كلمات القرآن الكريم في المصحف

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

كما رسمها الصحابة ﷺ، مجرداً من نقط الإعجام وحركات الإعراب، وصار علم (الجمع) موضع عناية كتَّاب المصاحف حتى يتمكنوا من المحافظة على صورة المصاحف الأولى، وموضع عناية علماء القراءة؛ إذ أنَّ موافقة القراءة لرسم المصحف هي أحد شروط صحة القراءة للقرآن الكريم وقراءاته، وتحديد ما يُقرَأ وما لم يُقرَأ منه.

فالعلاقة بين المقروء والمرسوم واضحةٌ جليّةٌ تتضح في مسائل متنوعةٍ عديدة، ومن هذه المسائل التي تتضمّن هذا العلم المبارك، والتي لها أهميّةٌ بالنسبة للأداء والرواية، فقد حظي (علم الجمع العثماني) بعنايةٍ واهتمامٍ وتتبُّعٍ من العلماء لأوضاع هجائه وروايات رسمه، فسارت روايات الرسم العثماني في المصاحف العثمانية جنباً إلى جنب مع رواية القراءة، وقد روى أئمّة القراءات وصف هجاء المصاحف العثمانية إلى جانب روايتهم للقراءات، وذلك للصّلة الوثيقة بين (الرَّسم والقراءة).

ومن هذا المحور كانت الانطلاقة، والعزم على رسم إشراقة، في دروب البحث بعنوان: **(التأثيل[١] لحاكميّة[٢] التنزيل بين المقروء والمرسوم)**، علّها تكون نافعةً لواردي العلم، وإضافةً وضَّاءةً لمرتجي الفهم.

---

(١) التّأثيل لغة: يعود أصلها في اللغة العربية إلى الفعل "أَثَّلَ" ويعني: كان ذا أصلٍ كريم" وكما جاء في لسان العرب: أَثَّلَةُ كل شيء: أصله، وأَثِلَ أُثُولاً وتأثّلَ: تأصّل، وأثّلَ ماله: أصَّله، وتأثّل مالاً: اكتسبه واتخذه وثمّره، وأثّل الله ماله: زكّاه، وأثّل ملكه: عظّمه، وتأثّل هو: عظُمَ، وكلّ شيء قديمٍ مؤصّلٍ: أثيلٍ ومؤثَّل ومتأثّل، ومال مؤثل. والتأثّل: اتخاذ أصل مال، وفي حديث النبي ﷺ أنه قال في وصيّ اليتيم: إنه يأكل من ماله غير متأثّل مالاً، والمتأثّلُ: الجامع، فقوله غير متأثّل: أي غير جامع. ينظر: المنجد في اللغة: ص٣، لسان العرب: ٩/١١.

(٢) الحاكميّة لغة: مصدر صناعي يرجع لفهم مدلولاته اللغوية التي يحملها في لسان العرب تحت مادة (ح ك م)، والحكم في اللغة له معان متعددة: **منها:** أنّ الله سبحانه هو أحكم الحاكمين وهو الحكيم له الحكم، ومنها: القضاء، قال ابن سيده: الحكم القضاء وجمعه أحكام لا يكسر على غير ذلك، وقد حكم عليه بالأمر يحكم حكما وحكومة وحكَم بينهم كذلك، والحكم: مصدر قولك حكم بينهم يحكم أي قضى، وحكم له وحكم عليه، قال الأزهري: الحكم القضاء بالعدل، **ومنها:** الحكمة والإتقان وهو عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم، ويقال لمن يُحسِن دقائق الصناعات ويتقنها حكيم، والحكم العلم والفقه، **ومنها:** المنع يقال أحكمتُ فلانا أي منعته ومنه سمي الحاكم لأنه يمنع الظالم، **ومنها:** الفصل حكمت بين القوم فصلت بينهم، والتفويض كحكّمتُ الرجل بالتشديد أي فوضت الأمر إليه، ومنه المحاكمة وهي المخاصمة إلى الحاكم. ومن هذه المعان المتعددة يتضح غزارة مادة (ح ك م) لاستعماله لدلالات متعددة ومعان متقاربة ومتفاوتة. ينظر: لسان العرب: ١٢/١٤٠-١٤٥، مجلة الفكر الإسلامي المعاصر العدد٢٨: ص٥٦.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

ونحن نقدِّم هذا البحث، ونشيد بتلك الجهود التي ترقى بالعلم، وترتقي بباحثيه، فترقى النتائج برقيّ الهدف وسالكيه وموجِّهيه، فيطيب جناه، ويبلغ مرماه، بتضافر الجهود التي ما اجتمعت إلا لاجتماعٍ وإجماعٍ على تحقيق الهدف من كافّة الأقطار.

حدود البحث ومنهجه:

كان البحث في إطار المقروء والمرسوم تتبعاً واستقراءً لحاكميّة كلٍّ منهما، وعلاقة ذلك بصحّة القراءة، ومأخذ الرّواية، بإيجاز الوصف للمقصود، والإيضاح للمطلوب، بإيراد الأمثلة على كلِّ مبحثٍ منها، وعزو القراءات إلى مظانّها، واستنباط أقوال الأئمة المحقّقين فيها، مع استخلاص النتائج بالاعتماد على مراجعَ تناولت تلك الجوانب كليةً كانت أو جزئية، ونظم ذلك للقارئ حرفاً حرفاً، ليبلغ من العلم به طرفاً، يوصله لوجهته – بإذن الله–.

أهداف البحث:

تتلخص أهداف البحث في بيان المحاور التالية:

ذكرُ طرفٍ من الحديث عن مصحف عثمان _رضي الله عنه_ وسبب تسميته وكتابته، والهدف من توحيد المسلمين على مصحفه، وأثر حفظ القرآن بالجمع في عهد عثمان رضي الله عنه، مع بيان أثر الرواية والتلقّي في حفظ ونقل القرآن الكريم، وحفظه من كل تحريفٍ وتبديل، وأنّ الأصل في ذلك النقل هو: ما اقتضته الرواية واستوجَبهُ السماع، مع توضيح سُنّية القراءة ولُزوم قَبولها والمصير إليها، وكيف أنّها هي المقياس والضابط في حاكمية المقروء والمرسوم، مع تبيين أثرِ المرسوم على المقروء وارتباطه به، وكيف أنّ للمرسوم حاكميّةً على ما خرج عنه (وهو الشاذّ).

وسعى البحث أيضاً إلى إيضاح أثر المنهج الدّقيق المتّبع في رسم المصاحف العثمانية في ضبط تعدُّد روايات القراءات، فتقرّر من خلاله أنه ما كلٌّ ما جاز رسمه في القرآن الكريم جازت القراءة به، بل هو النقل الدّقيق المتّبع عن رسول الله _ﷺ_ ومن

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

ثمّ صحابته الكرام.

خطة البحث:

تكونت خطة البحث من:

المقدّمة: احتوت على أهداف البحث وخطّته.

والتمهيد: للتّعريف بمصحف عثمان ﷺ وسبب كتابته، والتّعريف بالرواية وبيان أهميّتها في القراءة.

المطلب الأول: حاكميّة ما ثبتت قراءته عند (القرَّاء العشر) على ما رُسِم بوجهٍ واحدٍ في الدَّفتين.

والمطلب الثاني: حاكميّة المرسوم في مصحف عثمان ﷺ على ما كان خارجاً عن الدّفتين.

ثم الخاتمة: واشتملت على أبرز النتائج والتوصيات، ثم ثبت المصادر والمراجع.

وبعد فهذا البحث هو جهدٌ متواضعٌ أستمدُّ العون فيه من الله ﷻ، وأسأله أن يتقبَّله منّي قبولاً حسنا، ويجعل ما قدَّمت في ميزان حسناتي ووالديّ الكريمين وآل بيتي ومعلّماتي ومشايخي وكلّ من له فضلٌ عليّ أو مدّ يداً عليا في معاونتي.

والحمد لله ربّ العالمين.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

التمهيـــد:

التعريف بمصحف عثمان ﷺ وسبب كتابته

إنَّ المصاحف العثمانية، هي: المصاحف التي أمر عثمان ﷺ في عهده بكتابتها؛ لإجماع الأمّة الإسلاميّة عليها، وإحراق ما سواها، بعد المشاورة، واتّفاق الجميع على ما رآه ﷺ، ثمّ وكّل مهمّة كتابتها إلى عدد من الصحابة ﷺ ثم أمرهم أن ينسخوها من صحف أبي بكر الصّديق ﷺ بعد أن يَعرِضوا ما فيها على حَمَلَةِ القرآن الكريم من الصّحابة، وتمَّ التأكّد من صحّة ذلك بطلب نسخةٍ خطيَّةٍ ممّا كُتب بين يدي النّبي ﷺ فكتبوها، وكان عددها –على أصحّ الأقوال– ستّة مصاحف، فلمّا أنجزوا المهمّة، أرسل بنسخةٍ إلى كلِّ مصرٍ من الأمصار الإسلاميّة الكبرى، وأبقى مصحفًا في المدينة، ويسمّى: (المدنيّ العام)، وأمسك لنفسه مصحفًا ويسمّى: (المدني الخاص)، أو (المصحف الإمام)، وأرسل مع كلِّ مصحفٍ مُقرئًا من أهل القرآن ليقرئهم[١].

وأما سبب تسميته بالمصحف الإمام:

فلاحتفاظ الخليفة عثمان به ﷺ لنفسه، حتى اعتُبِر الأصل والمرجع للأمّة لباقي مصاحف الأمصار المرسلة[٢].

قال الشيخ محمد طاهر الشافعي (ت١٤٠٠هـ) في هامش كتابه: (الأصل في هذه التسمية: ما جاء في بعض الروايات أنَّ عثمان بن عفان ﷺ لما بلغه اختلاف المعلمين في القرآن قال عندي تكذبون وتلحنون فيه، فمن نأى عنِّي كان أشدّ تكذيباً وأكثر لحناً، يا أصحاب محمّدٍ اجتمعوا فاكتبوا للنّاس إماما، وأما سبب تسميته بالمصحف: فإنّه لما جمع أبو بكر ﷺ القرآن قال سمّوه، فقال بعضهم: انجيلاً فكرهوه،

(١) ينظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل: ١/١٤٣–١٤٤، الإتقان في علوم القرآن: ١/١٦٨–١٧١، دليل الحيران على مورد الظمآن: ص ٦–٧.

(٢) ينظر: مناهل العرفان في علوم القران: ١/٣٦٩.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

وقال بعضهم: سمّوه السفر فكرهوه، فقال ابن مسعود: رأيت بالحبشة كتاباً يدعونه المصحف فسمّوه به)[١].

وقد علل هذه التسمية الدكتور غانم قدوري الحمد بقوله: "ولعل كلمة المصحف الإمام كانت تشمل جميع المصاحف التي كتبت بأمر عثمان ﷺ في أي مصرٍ من الأمصار وليس مصحف المدينة أو المصحف الخاص بالخليفة فحسب ، وربما تشمل أيضاً المصاحف الكبيرة التي كانت توضع في المساجد الجامعة للقراءة أو لنسخ المصاحف منها والتي نسخت من المصاحف العثمانية الأصلية، ولعل ذلك يفسّر لنا أيضاً ما يُكتَب في آخر بعض المصاحف من أنه بخط الخليفة عثمان، أي: بنفس الهجاء الذي كتبت عليه المصاحف التي نسخت في خلافة عثمان ﷺ"[٢].

وهو ما رجّحه التهانوي بقوله: "وقيل: الأظهر أن المراد بمصحف الإمام جنسه الشامل لما اتخذه لنفسه في المدينة ولما أرسله إلى مكة والشام والكوفة والبصرة وغيرها"[٣].

ولما كان المعوّل عليه في القرآن الكريم هو التلقّي، والأخذ ثقةً عن ثقة، وإماماً عن إمام إلى النبيّ ﷺ، دلّنا ذلك على كيفيّة تواتر القرآن الكريم، وكيف تواترت القراءات وتأصّلت، ويظهر ذلك جليّاً من معرفة طبقات الحفّاظ من الصّحابة والتّابعين في الأمصار الإسلامية.

وأمّا عن أسباب كتابة المصحف في عهد عثمان ﷺ:

١- هو الخلاف بين الأمصار والأقاليم في القراءات:

(١) تاريخ القرآن الكريم: ص٣، وينظر: مباحث في علوم القران: ص١٣١.

(٢) رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية: ص١٥٨.

(٣) موسوعة كشاف اصطلاحات العلوم والفنون: ١٥٥٥/٢، وكذا نص عليه العلامة الضباع في سمير الطالبين: ص١١.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

يتبيّن ذلك جلياً من حادثة حذيفة بن اليمان عندما قدم إلى الخليفة يشكو اختلاف المسلمين في القراءة بسبب جهل الكثيرين بالحكمة من الأحرف السبعة والإذن بالقراءة بها؛ لأنَّ الله تعالى نزل القرآن بها جميعاً، فجعل بعضهم يقول: إنَّ حرفه أصحّ من حرف غيره، وحصل بينهم مراءٌ في الأحرف، وهي كلّها قرآنٌ منزلٌ من الله تعالى، سهَّل الله بها القراءة على النّاس الذين لم يعتادوا على لغة قريش، يقول حذيفة: (يا أمير المؤمنين، أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى)[١].

فاستشار عثمان أصحاب النبيّ ﷺ في إعادة نسخ القرآن وفق لغة قريش التي نزل بها القرآن أول مرة، فوافقوه في ذلك، يقول عليّ بن أبي طالب: إنَّ عثمان ﷺ قال: (فقد بلغني أنّ بعضهم يقول: إنّ قراءتي خيرٌ من قراءتك، وهذا يكاد أن يكون كفراً. قلنا: فماذا ترى؟ قال: نرى أن نجمع الناس على مصحفٍ واحد، فلا تكون فرقة، ولا يكون اختلاف. قلنا: فنعم ما رأيت)[٢].

فشكّل عثمان ﷺ لجنةً لتوثيق المصحف مرةً أخرى، ولاستنساخ نسخٍ عنه يُجمَع عليها الناس فتكون لهم مرجعاً وحكَماً وإماماً، وضمّت هذه اللجنة: زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرّحمن بن الحارث بن هشام، ومالك بن أبي عامر، وأنس بن مالك، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمرو، وعبد الله بن عمر، وأبان بن سعيد، وترأس عثمان نفسه هذه اللّجنة للاضطلاع بهذه المهمّة الجسيمة.

وبدأت اللجنة بنسخ مصحف أبي بكرٍ وكتابته وفق لسان قريش، يقول حذيفة: (فأرسل عثمان إلى حفصة: أن أرسلي إلينا بالصّحف؛ ننسخها في المصاحف، ثم نردّها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، فنسخوها في المصاحف، وقال عثمان

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن: ١٠/١٠، باب جمع القرآن.

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن: ١٦/١٠، باب جمع القرآن.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيءٍ من القرآن فاكتبوه بلسان قريش؛ فإنّما نزل بلسانهم)[١].

وتكامل الجمع العثماني بإجماعٍ من أصحاب النبيّ ﷺ، وأمر عثمان بإرسال نسخٍ من المصحف المجموع إلى الأمصار، كما أمر من كان عنده شيءٌ من صحف القرآن أن يحرقها، يقول حذيفة: (حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف؛ ردّ عثمان الصُّحف إلى حفصة، وأرسل إلى كلّ أفقٍ بمصحفٍ مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفةٍ أو مصحفٍ أن يحرق)[٢].

ففعل الصحابة وامتثلوا ذلك، واتفقوا على صحّة صنيع عثمان، يقول الخليفة عليّ بن أبي طالب ﷺ: (يا أيّها الناس، لا تغلوا في عثمان، ولا تقولوا له إلا خيراً في المصاحف وإحراق المصاحف، فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف إلا عن ملأٍ منَّا جميعاً، والله لو ولّيت لفعلت مثل الذي فعل)[٣]، وامتثال الصحابة وفعلهم إقرارٌ لعثمان على صحّة جمعِه وإعادتِه نسخ مصحف أبي بكر، ولو كان في فعله شائبةٌ لثاروا عليه، ومن المعلوم أنَّ عثمان لم يأمر بمتابعة النّاس في بيوتهم، ومعرفة من أحرق ومن لم يحرق، فقد فعل المسلمون ذلك بمحض إرادتهم واختيارهم.

وهكذا وثّق النصُّ القرآنيُّ كتابةً، فاجتمع ذلك إلى توثيقِه بحفظ الحفَّاظ من أصحاب النبيّ ﷺ، وتناقلت الأمّة نصّ القرآن الكريم، يحفظه الألوف منهم في كلّ عصر، ويُولُونه من العناية ما لا مثيل له في أمّةٍ من الأمم[٤]، وتوثيق النص القرآني

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن: ١٦/١٠، باب جمع القرآن.

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن: ١٧/١٠-١٨، باب جمع القرآن.

(٣) ينظر: سيرة ومناقب علي بن أبي طالب ﷺ: ص١٠٩، رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية: ص١٥٨.

(٤) ينظر: تفسير القرآن العظيم: ص٢٨-٢٩، الإتقان في علوم القران: ١٦٨/١، تاريخ القرآن الكريم: ص٥٥-٥٧، مدخل في علوم القراءات: ص٢٤٩، تنزيه القرآن الكريم عن دعاوى المبطلين: ص٣٦-٣٨.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

كتابة لا يتعارض مع ثبوت قراءته على سبعة أحرف والذي ثبت في صحيح الأحاديث، ومعلوم لدى كافة المسلمين هذا الأمر، وإنما كانت الكتابة على حرف قريش أحفظ لحروفه من الضياع.

٢- اختلاف المعلِّمين للقرآن:

فقد كان القرّاء المعلِّمون للقرآن الكريم يعلِّمون الغلمان ويقرئون تلاميذهم على حسب ما تلقَّوه من الأحرف، فنشأ تبعاً لذلك جيلٌ من أهل القرآن يَقرؤُون بروايات مختلفةٍ، مع تقرُّرِ صحَّة القراءة به في أذهانهم.

عن أبي قلابة قال: (لمَّا كان في خلافة عثمان، جعل المعلّم يعلّم قراءة الرجل، والمعلّم يعلّم قراءة الرجل[١]، فجعل الغلمان يلتقون فيختلفون، حتى ارتفع ذلك إلى المعلمين)[٢].

٣- أنَّ بعض الصحابة ﷺ كانوا يكتبون لأنفسهم مصاحف خاصّة.

وقد اشتملت هذه المصاحف على جميع الأحرف السبعة، وفيها بعضُ الأحرف التي نُسخِت بالعرضة[٣] الأخيرة، ولم يطَّلِعُوا على هذا النسخ، إضافةً لاشتمالها على الألفاظ التي كانت من قبيل التَّفسير من رسول الله ﷺ مع بقاء الصّحابة بالاحتفاظ بهذه المصاحف لأنفسهم، مع مخالفتها لما جمعه أبو بكر ﷺ. كمصحف أبيّ بن كعب، ومصحف عبد الله بن مسعود، ومصحف أبي موسى الأشعري.

---

(١) بمعنى: أنَّ المعلم يقرئ تلاميذه حسب قراءة أحد الصحابة، والآخر يقرئ حسب قراءة صحابيٍّ آخر، وهكذا...

(٢) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: ٦١/١.

(٣) العرضة لغة: مأخوذة من عارض الشيء بالشيء معارضة أي قابله، وعارضتُ كتابي بكتابه: أي قابلته، وفلان يعارضني أي: يباريني، والمعارضة: المقابلة. ينظر: لسان العرب: ١٦٥/٧، مادة عرض، ومعنى العرضة الأخيرة: هي عرض الرسول ﷺ القرآن على جبريل في عام وفاته مرتين، وسميت بذلك لأنها آخر معارضة بالقران بين جبريل والرسول ﷺ وهي التي اعتمدت في كتابة المصحف مع ما صحّ وتحقق نزوله ولم ينسخ. وينظر: معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية وما يتعلق به: ص٢٥٤.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

فهذه العوامل جميعها أدّت إلى اختلافهم في القراءة والتّنازع فيما بينهم[١].

وكان من أهمّ أهداف هذه اللجنة:

١- كتابة القرآن على لسان قريش، وفي ذلك قال عثمان للرهط القرشيين: (إذا اختلفتم أنتم وزيد في شيءٍ من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنَّما نزل بلسانهم)[٢].

٢- جمع الناس على القراءات الثابتة المعروفة عن النبيّ ﷺ وفق العرضة[٣] الأخيرة.

وترتَّب على مصحف عثمان أو المصحف الإمام أن أصبح هذا العمل العظيم من أعظم الأعمال في تاريخ القرآن المجيد، فأصبحت مرجعًا للقرّاء من بعدهم، ودفعت احتمالات الفوضى التي قد تنشأ من تعدُّد القراءات بدون وعي، ولهذا يُعَدُّ هذا العمل من وسائل الحفظ الذي تكفَّل به ربّ العالمين لكتابه العزيز.

وكان من أبرز فوائد هذا الجمع العظيم:

١- جمع المسلمين ولمّ شعثهم، فكان عمله منقبةً عظيمةً له، وخدمةً جليلةً لكتاب الله تعالى، ولذا أجمع الصحابة ﷺ على فعله رضاً وقبولاً.

قال الإمام أبو محمّد البغويّ: (إنّ النّاس كما أنّهم متعبّدون باتّباع أحكام القرآن وحفظ حدوده، فهم متعبّدون بتلاوته وحفظ حروفه، على سنن خطّ المصحف الإمام الّذي اتّفقت عليه الصّحابة، وأن لا يُجاوِزُوا فيما يوافق الخطّ عمّا قرأ به القرّاء المعروفون الّذين خلفوا الصّحابة والتّابعين، واتّفقت الأمّة على اختيارهم)[٤].

---

(١) ينظر: مباحث في علوم القران: ١٣١-١٣٩، ورسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة: ١٥-١٩.

(٢) صحيح البخاري كتاب المناقب، باب نزل القران بلسان قريش، برقم (٣٥٠٦).

(٣) ينظر: الهامش رقم (١٦).

(٤) معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي): ٣٧/١.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

٢- خطُّ المصحف العثمانيّ وعاءٌ صالحٌ للأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم، وأصبح هذا الخطّ -فيما تعارف عليه علماء المسلمين- غير خاضعٍ لتطوّر الرسم الإملائيّ، حتى أصبح له سمْتٌ مُمَيَّز، يحافظ عليه المسلمون إلى الآن، حتى إنه كتب بدون (نقطٍ) أو (شكلٍ) شأن الكتابة في ذلك العهد، ثم تمَّ نقط المصحف وشكله دفعًا لتيّار اللحن الذي بدأ يتكاثر في أواخر القرن الأول من الهجرة.

٣- توزيع المصاحف المجمع عليها رسمياً من قبل أمير المؤمنين وخليفة المسلمين.

٤- القضاء على الفرقة والخلاف بين المسلمين في وجوه قراءة القرآن الكريم.

٥- اتّحاد الأمة على مصحفٍ واحد، بصورةٍ نهائيّةٍ يوثَق به ويُعتمَد عليه.

٦- تعرف كثير من التابعين -لأول مرة- على وجوهٍ وآياتٍ متعدِّدةٍ منسوخة التلاوة، والتعرُّف أيضاً على الوجوه الثابتة من الأحرف السبعة لقراءة القرآن الكريم(١).

٧- تحرّي الدقة والتثبّت والتلقّي عن رسول الله ﷺ فقد ثبت عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أنه قال: (فقدتُ آيةً من سورة الأحزاب حين نسخت كنت أسمع رسول الله ﷺ يقرؤها، فهو شيءٌ سمعه من رسول الله وأُنسِيه، فلمّا وجده تذكّر وأيقن به هو وغيره، فكتبوا ذلك بإجماعٍ منهم لسماعهم ذلك من رسول الله ﷺ، وكذلك كلّ ما كتبوا وأثبتوا في المصحف)(٢).

---

(١) ينظر: جمع القرآن الكريم في عهد الخلفاء الراشدين: ص٤٧-٤٨، المعجزة الكبرى القرآن نزوله كتابته جمعه إعجازه جدله علومه تفسيره محكم الغناء به: ص٢٦-٣٠.

(٢) ينظر: الدر المنثور: ٥٨٦/٦، كتاب المصاحف: ص٨٨، مناهل العرفان في علوم القرآن: ٢٨٥/١.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

٨- الاعتماد على ما ثبت واستقرّ في العرضة[١] الأخيرة، وهذه هي المنهجية الأساسية التي اعتمد عليها الصحابة ﷺ في كتابتهم.

يقول ابن الجزري: (وأجمعت الأمة المعصومة من الخطأ على ما تضمَّنته هذه المصاحف -مصاحف عثمان ﷺ- وترك ما خالفها من زيادةٍ ونقصٍ وإبدال كلمةٍ بأخرى مما كان مأذوناً فيه توسعةً عليهم، ولم يثبت عندهم ثبوتاً مستفيضاً أنّه من القرآن، وكتبت المصاحف على اللفظ الذي استقرَّ عليه في العرضة[٢] الأخيرة عن رسول الله ﷺ كما صرّح به غير واحد من أئمة السلف كـ: محمد ابن سيرين، وعبيدة السلماني، وعامر الشعبي)[٣].

وقد اعتمد الرسم العثمانيّ على ما تواتر من القراءة، وعلى ترك ما كانت روايته عن طريق الآحاد، حتى وإن صحَّ طريقه وكان نقله عن ثقة، ولذلك قال المهدويّ: (وكلّ ما روي مخالفاً لخطه، أي: -المصحف العثماني- لم يثبت؛ لأنّه من جهة الآحاد، والقرآن لا يثبت بأخبار الآحاد، وإنما يثبت بنقل الكافّة)[٤]. ولذلك ما لم يُعلم قرآنيته كالقراءات التي نُقِلَت إلينا على وجه التفسير فقد أُسقطت من الرسم العثمانيّ.

قال أبو شامة: (اختلفوا في قراءاتٍ ووجوهٍ لم تثبت عن الرسول ﷺ ولم تقم بها حجّة، فكان منهم من يقرأ التأويل مع التّنزيل، نحو: "والصلاة الوسطى صلاة العصر"، وأمثال هذا ممّا وجدوه في بعض المصاحف، فمنع عثمان ﷺ من هذا الذي لم يثبت ولم تقم به الحجّة، وحرَّقه وأخذهم بالمستيقن المعلوم من قراءته ﷺ)[٥].

---

(١) ينظر: الهامش رقم: (١٦).

(٢) ينظر: الهامش رقم: (١٦).

(٣) النشر: ٧/١.

(٤) شرح الهداية: ص٢٠٢.

(٥) الانتصار للقرآن: ٣٥١/١.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

وقد اعتمد عثمان ﷺ على ضبط مسار روايات القراءات في الأمصار الإسلاميّة، وذلك بإرساله مقرئاً يقرئُ النّاس على ما يوافق المصحف الذي أرسل به إليهم، فكان التلقّي والمشافهة هو المعتمد في نقل أوجه القراءات القرآنيّة.

قال الجعبري: (والاعتماد في نقل القران متّفقاً ومختلفاً على الحفّاظ، ولهذا أنفذهم إلى بلاد الإسلام للتعليم، وجعل هذه المصاحف أصولاً ثواني حرصاً على الإنفاذ، ومن ثمّ أرسل إلى كلّ إقليمٍ المصحف الموافق لقراءة قارئه في الأكثر، وليس لازماً كما توهّم)[١].

وإنّ من الرسم ما تجب مخالفته؛ لأنَّ التلفُّظ بالمرسوم يؤدّي إلى خللٍ في القراءة، وإلى خروجها عن سنن الرّواية، وذلك مثل: ما حُذِفت منه الألفات، أو زيد في رسم الكلمة.

قال ابن الجزري: (فكم من موضعٍ خولف فيه الرّسم، وخولف فيه الأصل، ولا حرج في ذلك إذا صحّت الرّواية)[٢].

(١) دليل الحيران على مورد الظمآن: ص٤٣.

(٢) النشر: ١٤١/٢.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

المطلب الأول:

حاكميّة ما ثبتت قراءته عند (القرّاء العشر) على ما رسم بوجهٍ واحدٍ في الدّفتين

إنّ الإسناد له حاكميَّةٌ على الرسم يُعمَلُ بها نصّاً وروايةً؛ لأنَّ القراءة تعتمد في أساس قبولها على الإسناد النقليّ المستمدِّ من الرسول ﷺ بما تشملها من أوجهٍ متعدّدةٍ وقراءاتٍ متغايرة، وهذا أصلٌ متقرّرٌ عند أئمّة القراءة لا يحيدون عنه، ولها حاكميَّةٌ على بقيّةِ ما اشتُرِط لصحَّة قَبولها من لغةٍ ورسم.

فالأصل في النّقل هو ما اقتضته الرّواية واستوجبه السّماع والنّقل؛ ولذلك تميّزت هذه المصاحف العثمانية بدقّة النّقل والضبط؛ لما احتوته من مصاحف أبي بكرٍ التي يرجع نصّها إلى العهد النبويّ الكريم.

فما ثبت من هذه الأحرف قراءةً ولم يثبت لغةً لم يكن ذلك مانعاً من القراءة به؛ لأنَّ القراءة أصلٌ واللغة تابعةٌ له، فلا يمنع التّابع الأصل، وكذلك الأمر في الرَّسم.

فالقراءات وحيٌ يُوحى، والرّسم تسجيلٌ وتقريرٌ لها ﴿وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدۡقٗا وَعَدۡلٗاۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ١١٥﴾ [الأنعام]، والنّقلٌ إذا ثبت بروايتين متغايرتين خلافاً لما هو مرسوم، فإنَّنا نتبع النّقل ونحذُو حذوَه، وإن خالف الرّسم في ظاهره؛ لأنَّ الرّسم في الكَتْبةِ الأُولى حمَّالٌ للأوجه القِرائية تحقيقاً أو تقديراً.

وطبيعة الاختلاف موئلُه النّقل وملاذه الرّواية والتّوقيف، والاختلاف في الأحرف كلّه حقٌّ؛ لصدوره عن الله تعالى، وأكّد هذا الحقّ الإمام أبو عمرو الداني بقوله: (هذه الحروف التي اختُلِفت في مصاحف الأمصار مثبتةٌ بين اللوحين، وهي كلّها منسوخةٌ من الإمام الذي كتبه عثمان، ثم بعث إلى كل أفقٍ مما نُسِخ بمصحف، وهي كلّها كلام الله ﷻ)[1].

(١) المقنع في رسم مصاحف الأمصار: ص١١٢.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

ويقول أيضاً: (وإنّما أخلى الصّدر منهم المصاحف من ذلك ومن الشّكل من حيث أرادوا الدّلالة على بقاء السّعة في اللّغات، والفسحة في القراءات التي أذن الله تعالى لعباده في الأخذ بها، والقراءة بما شاءت منها، فكان الأمر على ذلك إلى أن حدث في النّاس ما أوجب نقطها وشكلها)[١].

والمتأمّلُ في رسم المصاحف العثمانية يتبيّن له كيف استطاع الصّحابة ﷺ جمع أكثر من قراءةٍ في رسمٍ واحد للكلمة الواحدة الواردة فيها أكثر من قراءة، وذلك لظهور عدّة عوامل أتاحت أن يَحتمِل خطّ المصحف أكثر من قراءة، ومنها تجرّد الخطّ من الحركات ونقاط الإعجام، فاحتمل الرّسم القراءات التي تختلف في الحركة أو إعجام الحروف.

فللقراءة حاكميَّةٌ على المرسوم، ويتَّضح ذلك من قاعدة: (ما اختلفت القراءة فيه ورُسِمَ بوجهٍ واحدٍ بين الدَّفتين). فالحكم فيه هو: ثبوت القراءة وإن خالف المرسوم.

وقد كتُبِت هذه الأمثلة التي سأُورِدها مجرّدةً من النّقط والشّكل ممّا جعلها محتملةً للقراءات الواردة فيها، ومن هذه الأمثلة[٢]:

(١) المحكم في نقط المصاحف: ص٣.

(٢) جميع ما سأذكره في هذا الباب مرجعه صحة النقل، فمتى ما صحَّت نسبة النقل عن النبي ﷺ فلن يثبت عنه إلا ما هو الصحيح، قال ابن الجزري:" كلُّ قراءةٍ وافقت العربيةَ ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا، وصَحَّ سندها فهي القراءة الصحيحة التى لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها بل هي من الأحرف السبعة التى نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها سواء كانت عن الأئمة السبعة أم العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين...": ٩/١. وإنّ ما جاء من رسم المصاحف لن يخرج عما صح سنده، إيمانا بأنّ هذا الرسم لن يأتِ بالاجتهاد، وإنما هو علم بضوابط معروفةٍ لدى أهل العلم بالرسم القرآني، وهي ضوابط تتسع لكل ما صح نقله عن رسول الله ﷺ.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

- قراءة (ملك) في قوله تعالى ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ [الفاتحة]، رُسمت بحذف الألف بعد الميم، وقرئت بحذف الألف، وقرئت بإثبات الألف بعد الميم(١).

وموافقة القراءة لرسم المصحف هو أحد شروط صحّتها، ولكن تلك الموافقة إما أن تكون تحقيقاً، وذلك إذا حصر الخطُّ اللفظ، وإما أن تكون تقديراً، وذلك بناءً على إمكانيَّة تنوُّع نطق بعض الحروف بما لا يخرج بالكلمة عن أصلها.

وقد ذكر الإمام ابن الجزري هذا التقسيم لموافقة القراءة للرسم ومثَّل له، فقال: (وقد توافق بعض القراءات الرسم تحقيقاً، ويوافقه بعضها تقديراً، نحو: (مالِكِ يَومِ الدّينِ) فإنه كتب بغير ألف في جميع المصاحف، فقراءة الحذف تحتمله تحقيقاً، كما كتب (مَلِكِ النّاسِ)، وقراءة الألف محتملةً تقديراً، كما كتب: (مالِكَ المُلكِ)، فتكون الألف حذفت اختصارًا)(٢).

- قراءة (لأهب) في قوله تعالى: ﴿لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمٗا زَكِيّٗا﴾، رسمت بالألف بعد اللام على قراءة الهمز، وقرئت أيضاً بياء المضارعة(٣).
- قراءة (تمسوهن) في قوله تعالى: ﴿مَا لَمۡ تَمَسُّوهُنَّ أَوۡ تَفۡرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةٗ﴾ رسمت بدون ألف بعد الميم، وقرئت بفتح التاء وحذف الألف (تمسُّوهنَّ)، وبضم التاء وإثبات الألف (تُماسُّوهنَّ) (٤).

---

(١) قرأ عاصم والكسائي ويعقوب وخلف: (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ)، بألف، وقرأ باقي القراء ملك بغير ألف. ينظر: النشر: ٢٧١/١.

(٢) النشر: ١١/١.

(٣) قرأ ورش وأبو عمرو وقالون بخلاف عنه (ليهب لك) بالياء، والباقون بالهمزة. ينظر: النشر: ٣١٧/٢، المبسوط في القراءات العشر: ص٢٨٨.

(٤) اختلف القراء في قوله (مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ) الْمَوْضِعَيْنِ في سورة البقرة وسورة الْأَحْزَابِ فَقَرَأَ حَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ، وَخَلَفٌ بِضَمِّ التَّاءِ وَأَلِفٍ بَعْدَ الْمِيمِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِفَتْحِ التَّاءِ مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ فِي الثَّلَاثَةِ. ينظر: النشر: ٢٢٨/٢، المبسوط: ص١٤٧.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

- قراءة (يضاعف) في قوله تعالى: ﴿يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ﴾، رسمت بدون ألف، وورد فيها ثلاث قراءات (يضاعف)، (يضَعَّفْ)، (نُضَعِّفْ)[١].
- قراءة (النشأة) في قوله تعالى ﴿ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأٓخِرَةَ﴾، رسمت على ألف، وكان حقّها أن تحذف صورتها، وقرئت بالهمزة مفتوحةً بعد الشين الساكنة (النشْأة)، وبالألف المدية بعد الشين المفتوحة، وبعدها الهمزة (النشآءة)، فتكون الهمزة على القراءة الثانية ليس لها صورة على السطر[٢].
- قراءة (يقص) في قوله تعالى ﴿يَقُصُّ ٱلۡحَقَّ﴾، رسمت بالصاد المهملة، وقرئت بالصاد والضاد[٣].
- قراءة (فتبينوا) في قوله تعالى ﴿فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ﴾، رسمت (فتبينوا)، وقرئت (فتثبتوا) و(فتبينوا)[٤].

---

(١) اختلف القراء في قوله: (يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ) فَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَابْنُ عَامِرٍ بِالنُّونِ وَتَشْدِيدِ الْعَيْنِ وَكَسْرِهَا مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ قَبْلَهَا، وَنَصْبِ الْعَذَابَ، وَقَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ، وَالْبَصْرِيَّانِ بِالْيَاءِ وَتَشْدِيدِ الْعَيْنِ وَفَتْحِهَا مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ قَبْلَهَا وَرَفْعِ الْعَذَابُ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ كَذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُمْ بِتَخْفِيفِ الْعَيْنِ وَأَلِفٍ قَبْلَهَا. ينظر: النشر في القراءات العشر: ٣٤٨/٢، الكنز في القراءات العشر: ٢٣٨/١.

(٢) قرأ بتحريك الشين من النشأة أي بفتحها ومدها بألف بعدها لابن كثير وأبو عمرو حيثما وردت، وذلك في قوله تعالى (هو ينشئ النشأة)، (وأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ)، (ولَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ)، وباقي القراء لهم إسكان الشين والقصر أي بترك الألف. ينظر: المبسوط: ص٣٤٣، النشر: ٤٧٠/١.

(٣) قرأ المدنيان وَابْنُ كَثِيرٍ وَعَاصِمٌ، (يَقُصُّ) بِالصَّادِّ مُهْمَلَةً مُشَدَّدَةً مِنَ الْقَصَصِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِإِسْكَانِ الْقَافِ وَكَسْرِ الضَّادِ مُعْجَمَةً مِنَ الْقَضَاءِ. ينظر: النشر: ٢٥٨/٢، الكنز في القراءات العشر: ٤٦٨/٢.

(٤) اختلف القراء في (فَتَبَيَّنُوا) في ثلاثة مواضع، فَقَرَأَ حَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ وَخَلَفٌ فِي الثَّلَاثَةِ فَتَثَبَّتُوا مِنَ التَّثَبُّتِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ فِي الثَّلَاثَةِ مِنَ التَّبَيُّنِ. ينظر: النشر: ٢٢٥١، الكنز: ٤٥٤/٢.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

- قراءة (ننسها) في قوله تعالى ﴿مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا﴾، رسمت بدون ألف في جميع المصاحف، وقرئت بهمزةٍ ساكنةٍ بعد السين، وصورتها ألف، وقرئت (ننسها)[١].

وقد اتّفقت المصاحف على ما سبق من الأمثلة القرآنية من رسم الكلمة على رسمٍ واحدٍ لها، مع قراءتها بأكثر من قراءة، ومما يسَّر شموليّة الرسم لاحتواء تلك القراءات، هو طبيعة الرّسم المجرّد، فكان ذلك كافياً في احتمال القراءات الواردة فيها، مع القطع أنّها من القراءات الصحيحة التي قرأها الصّحابة ونقلها عنهم التّابعون، ومن جاء بعدهم، معتمدين في ذلك على ضابط النّقل: وهو الرّواية الصّحيحة بعيداً عن الرّأي والاجتهاد[٢].

والصّحابة رضوان الله عليهم حال نسخهم للمصاحف لم يقصدوا بها إلا وجهاً واحداً، ولكن لم يتبين أي وجه قصدوا، والذي أدّى إلى امتزاج قراءات الأمصار.

وما يقع –أحياناً–من عدم احتماليّة الرّسم للقراءة لا يفقد الشرط الأعمّ، وهو: صحّة الرّواية.

(١) اختلف القراء فِي: (نَنْسَأْهَا) فَقَرَأَهُ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو بِفَتْحِ النُّونِ وَالسِّينِ، وَهَمْزَةٍ سَاكِنَةٍ بَيْنَ السِّينِ وَالْهَاءِ. وَقَرَأَ الْبَاقُونَ نُنْسِهَا بِضَمِّ النُّونِ وَكَسْرِ السِّينِ مِنْ غَيْرِ هَمْزَةٍ. ينظر: النشر: ٢/٢٢٠، الكنز: ٢٣٥/١.

(٢) ينظر: الوسيلة إلى كشف العقيلة: ص٨١–٨٢، الإيضاح والبيان في كل ما يتعلق برسم وضبط القرآن دراية ورواية: ص١٨٠.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

قال الجعبريّ: (الشرط واحدٌ، وهو: صحّة النّقل، ويلزم الآخران، فهذا ضابطٌ يُعرَف ما هو من الأحرف السبعة وغيرها، فمن أحكم معرفة حال النّقلة، وأمعن في العربيّة، وأتقن الرّسم، انحلّت له هذه الشّبهة)[1].

ومن اصطلاحات الرّسم وطرقه في الدلالة على أوجه القراءات: أنّه إذا كانت الكلمة المرسومة لا يحتمل رسمها أكثر من وجهٍ رسمت على خلاف الأصل؛ ليُعلَم جواز القراءة به، وبالوجه الذي هو الأصل.

قال ابن الجزريّ: (فانظر كيف كتبوا (الصِّراطَ) و(المُصَيطِرونَ) بالصّاد المبدلة من السّين، وعدلوا عن السّين التي هي الأصل؛ لتكون قراءة السّين، وإن خالفت الرّسم من وجهٍ قد أتت على الأصل فيعتدلان، وتكون قراءة الإشمام محتملة، ولو كتب ذلك بالسّين على الأصل لفات ذلك، وعُدّت قراءة غير السّين مخالفةً للرّسم والأصل، ولذلك كان الخلاف في المشهور في (بَسطَةً) الأعراف، دون (بَسطَةً) البقرة؛ لكون حرف البقرة كتب بالسّين وحرف الأعراف بالصّاد، على أنّ مخالف صريح الرسم في حرفٍ مدغمٍ أو مبدلٍ أو ثابتٍ أو محذوفٍ أو نحو ذلك لا يُعدُّ مخالفاً إذا ثبتت القراءة به ووردت مشهورةً مستفاضة، ألا ترى أنهم لم يعدّوا إثبات ياءات الزّوائد وحذف ياء (تَسأَلني) في الكهف، وقراءة (وَأَكُن مِنَ الصّالِحينَ) والظّاء من (بِضَنينٍ) ونحو ذلك من مخالفة الرَّسم المردود، فإنَّ الخلاف في ذلك يُغتَفر؛ إذ هو قريبٌ يرجع

(١) خلاصة الأبحاث في شرح نهج قراءات الثلاث: ص٥٦.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

إلى معنىً واحد، وتُمشيه صحّة القراءة وشهرتها وتلقّيها بالقبول، وذلك بخلاف زيادة كلمةٍ ونقصانها وتقديمها وتأخيرها، حتى ولو كانت حرفاً واحداً من حروف المعاني، فإنَّ حكمه في حكم الكلمة لا يسوغ مخالفة الرّسم فيه، وهذا هو الحدّ الفاصل في حقيقة اتّباع الرّسم ومخالفته)[1].

(١) النشر: ١/١٢-١٣.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

المطلب الثاني:

حاكميّة المرسوم في مصحف عثمان على ما كان خارجاً عن الدّفتين

إنّ القرآن محفوظٌ بحفظ الله، حُفِظ بالإسناد لفظُه، وحُفِظَ بالرسم حرفُه، فبقيَ على ما رُسِم في عهد الصّحابة ﷺ ثمّ حُفِظ بأمر عثمان بنسخه على كتبة أبي بكر ﷺ، بصورته الأولى المجرَّدة، وتدرّج تطوّره من رسمٍ مجرّدٍ إلى نقط إعجامٍ فإعرابٍ، فضَبْطٍ للتشكيل؛ صوناً للفظه عن اللحن، وكلّ ذلك سرى على قواعد استُنبِطَت، وأحرفٍ تُتُبِّعت، فكانت له خصّيصةُ قواعد يعرفُ بها الآن بتمايزها عن الإملاء المعاصر، ولكنها لا تخرج عمّا وُسِمَت به الكتابة العربية الأولى، فبقي الرّسم على أصل كَتْبتِه مصوناً عن أن يطوله التّبديل، ثم حُفِظ بنصٍّ محقَّقٍ بدراسة نماذج ما وُجِد من المصاحف ووصفها، وتتبّعٍ واستقراءٍ وتحرٍّ لما عُثِر عليه منها.

فنشأ الرّسم علْماً وعَلَماً، يدلّ على الخدمة الجليلة من العلماء الأجلّاء، والعناية المتجدّدة على مرّ العصور، وفي الوقوف على أصل الكتبة لمصاحف عثمان ﷺ نفعٌ؛ لفهم ظواهر الرّسم في المصحف الشريف وتعليلها، والتي تُذْكَرُ بتفاوتِ مدلولاتها بين السَّابقين واللّاحقين، فقد كان يُعرَف سابقاً بهجاء المصاحف، ثم اشتهر بمصطلح الرَّسم، وتاريخ مصطلحاته جزءٌ من تاريخه الممتدّ من أول غراسه، والذي كان وقت التَّنزيل للقرآن مفرَّقاً، ثم مراجعاً محقَّقاً، ثم مجموعاً، ثم منسوخاً، ثم مرسلاً به إلى الأمصار للتّعليم، بخطّه المجرّد لذوات الأحرف، والذي جعله حمّالاً للأوجه القرّائية، مشتملاً عليها في مجموعه، ثمّ ارتضاه العلماء حجّةً وشرطاً من شروط قبول القراءة؛ إذ أنّه حوى صحيحها تحقيقاً أو تقديراً، فكان ضابطَ صحَّةٍ يُخرِج به ما كان مخالفاً لرسمه، فيكون موصوفاً بالشاذِّ ؛ لاعتباراتٍ عديدةٍ، وصورٍ واردة؛ وذلك لأنَّ ارتباط المرسوم بالمقروء، هو ارتباطٌ وثيقٌ وعلاقةٌ قويَّة؛ إذ كلٌّ منهما لا ينفكُّ عن الآخر.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

ومن حاكميّة الرّسم على ما هو خارجٌ عنه: ما كان من أوجه القراءات المخالفة لخطّ المصحف مما سقطت القراءة بها، واعتُبِرت من الأوجه الشاذّة وإن صحّت روايتها، وقد جعل بعض العلماء (مخالفة خطّ المصحف) تعريفاً للقراءة الشاذَّة[١].

يقول أبو شامة: (وجمع القوم عليه -أي مصحف عثمان- وأمر بتحريق ما سواه؛ قطعاً لمادَّة الخلاف، فكان ما يخالف الخطّ المتَّفق عليه في حكم المنسوخ والمرفوع، كسائر ما نُسِخ ورُفِع منه باتفاق الصّحابة، والمكتوب بين اللّوحين هو المحفوظ من الله عزّ وجلّ للعباد، وهو الإمام للأمَّة، فليس لأحدٍ أن يعدُوا في اللّفظ إلى ما خرج من رسم الكتابة والسَّواد)[٢]. ولذلك عُدَّت موافقة رسم أحد المصاحف العثمانيّة عند المحقِّقين والعلماء مقياساً من مقاييس قبول القراءة، إضافةً إلى ثبوت صحّة القراءة، وموافقة وجهٍ من وجوه اللغة العربيّة، وأنّ ما خالف ذلك فهو في عداد الشاذّ.

يقول ابن عبد البرّ: (إنّ كلّ ما روي من القراءات في الآثار عن النبيّ ﷺ أو عن أبيّ أو عمر بن الخطاب أو عائشة أو ابن مسعود أو ابن عبّاس أو غيرهم من الصحابة ﷺ ممّا يخالف مصحف عثمان المذكور لا يقطع بشيءٍ من ذلك على الله ﷻ)[٣].

ولإيضاح تلك النَّتيجة نوردُ طرفاً من الأمثلة؛ ليتبيَّن من خلالها: أنَّ ما خرج عن الرَّسم خرج عن ضابط الصحَّة، فنذكر بعض القراءات الشاذَّة في القرآن الكريم مما كان الرَّسم فيه حاكماً على المقروء، ونورد بعضها على سبيل المثال لا الحصر.

---

(١) كابن تيمية، وابن الجزري في المنجد، ومكي بن أبي طالب. قال ابن الجزري: (ما صح سنده ووافق العربية وخالف رسم المصحف فهذه القراءات تسمى اليوم شاذة لكونها شذت عن رسم المصحف المجمع عليه، وإن كان إسنادها صحيحاً فلا تجوز القراءة بها). منجد المقرئين: ص١٩.

(٢) المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز: ص١٤٤.

(٣) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: ٢٧٩/٤.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

أولاً: أمثلة على القراءات الشاذَّة التي هي من قبيل الزِّيادة:

١- قراءة ابن مسعود: (وَمَن تَأَخَّرَ فَلا إِثمَ عَلَيهِ "**لِمَنِ اتَّقى الله**")[١].

٢- قراءة ابن عبَّاس: (لَيسَ عَلَيكُم جُناحٌ أَن تَبتَغوا فَضلًا مِن رَبِّكُم "**في مواسم الحج**")[٢].

قال ابن الجزريّ: (نعم كانوا ربَّما يدخلون التَّفسير في القران إيضاحاً وبياناً؛ لأنَّهم محقِّقون لما تلقّوه عن النَّبي ﷺ قرآناً، فهم آمنون من الالتباس، وربّما كان بعضهم يكتبه معه)[٣].

٣- قراءة أبيّ بن كعب: (فَإِن فاءوا "**فيهن**" فَإِنَّ اللَّهَ غَفورٌ رَحيمٌ)[٤].

٤- قراءة أبيّ بن كعب: (حافِظوا عَلَى الصَّلَواتِ وَالصَّلاةِ الوُسطى "**صلاة العصر**")[٥].

٥- قراءة ابن مسعود: (الَّذينَ يَأكُلونَ الرِّبا لا يَقومونَ إِلّا كَما يَقومُ الَّذي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيطانُ مِنَ المَسِّ "**يوم القيامة**")[٦].

٦- (وَلَهُ أَخٌ أَو أُختٌ "**من أم**")[٧].

٧- (فَصِيامُ ثَلاثَةِ أَيّامٍ "**متتابعات**")[٨] وذلك في كفّارة اليمين.

---

(١) فضائل القرآن ومعالمه وآدابه: ١٠٨/٢.

(٢) فضائل القرآن ومعالمه وآدابه: ١٠٧/٢.

(٣) النشر: ٣٢/١.

(٤) فضائل القرآن ومعالمه وآدابه: ١٠٩/٢.

(٥) المرجع السابق: ١١٠/٢.

(٦) المرجع السابق: ١١٢/٢.

(٧) المرجع السابق: ١١٥/٢.

(٨) المرجع السابق: ١١٧/٢.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

٨- قراءة ابن الزّبير: (ولتَكُن مِنكُم أُمَّةٌ يَدعونَ إِلَى الخَيرِ وَيَأمُرونَ بِالمَعروفِ وَيَنهَونَ عَنِ المُنكَرِ "**ويستعينون بالله على ما أصابهم**").

قال ابن الأنباريّ: "هذه الزيادة تفسير من ابن الزّبير، وكلامٌ من كلامه، غلط فيه بعض النّاقلين، فألحقه بألفاظ القرآن، يدل على ذلك أنّ عثمان بن عفان قرأ: (وَيَأمُرونَ بِالمَعروفِ وَيَنهَونَ عَنِ المُنكَرِ) ويستعينون بالله على ما أصابهم".

وقد كان بعض الصّحابة الذين كانوا يكتبون القرآن لأنفسهم في صحفٍ أو مصاحف خاصّةٍ بهم قد كتبوا فيها شيئاً ليس هو بقرآن، ممَّا يكون تأويلاً لبعض ما كان غامضاً عليهم من معاني القرآن، مع علمهم أنَّ ذلك ليس بقرآن، ولكن ندرة أدوات الكتابة لديهم، وأنّهم كانوا يكتبون ذلك لأنفسهم خاصّةً ممّا جعلهم يهوِّنون على أنفسهم، فقد أمنوا اللّبس على أنفسهم، وأن يشتبه القرآن بغيره، مما جعل غيرهم يعتقد أنّ هذا قرآناً، مع أنّ الحقيقة ليست كذلك(١).

ثانياً: أمثلة على القراءات الشاذة التي أُسقِطت من القرآن الكريم.

١- أنّ عمر بن الخطاب ﷺ مرّ برجلٍ يقرأ في المصحف: (النَّبِيُّ أَولى بِالمُؤمِنينَ مِن أَنفُسِهِم وَأَزواجُهُ أُمَّهاتُهُم "**وهو أبوهم**") فقال عمر: لا تفارقني حتّى نأتي أبيّ بن كعب، فلمّا أتيا أبيّ بن كعب قال: يا أبيّ ألا تسمع كيف يقرأ هذا هذه الآية؟ فقال أبيّ: كانت فيما أُسقِط، فقال عمر: فأين كنت عنها، فقال: شغلني عنها ما لم يشغلك(٢).

(١) ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن: ٢٧١/١.

(٢) فضائل القرآن ومعالمه وآدابه: ١٤٨/٢.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

٢- عن زيد بن أرقم: قال كنّا نقرأ على عهد رسول الله ﷺ "لو كان لابن ءادم واديان من ذهب وفضة لابتغى وادياً ثالثاً ولا يملأ بطن ابن ءادم إلا التراب ويتوب الله على من تاب"(١).

٣- قال عمر ﷺ كنّا نقرأ: "لا ترغبوا عن ءابآءكم فإنه كفر بكم"، ثم قال لزيد بن ثابت: أكذلك يا زيد ابن ثابت؟ قال: نعم(٢).

قال أبو عمرو بن الحاجب معقباً على هذا النّوع من القراءة: (لا يجوز أن يقرأ بالقراءة الشاذّة في صلاةٍ، ولا غيرها، عالماً كان بالعربيّة أو جاهلاً، وإذا قرأ بها قارئ، فإن كان جاهلاً بالتحريم عُرِف به، وأُمِر بتركها، وإن كان عالماً أُدِّبَ بشرطه، وإن أصرّ على ذلك أُدِّبَ على إصراره وحبس إلى أن يرتدع عن ذلك.

وأمّا تبديل: "آتنا" بـ: "أعطنا"، و"سولت" بـ: "زينت" ونحوه فليس هذا من الشواذّ، وهو أشدّ تحريماً، والتأديب عليه أبلغ، والمنع منه أوجب(٣).

٤- عن حميدة بنت أبي يونس قالت: قرأت على أبيّ وهو ابن ثمانين سنة في مصحف عائشة: إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنوا صَلّوا عَلَيهِ وَسَلِّموا تَسليمًا "**وعلى الذين يصلون الصفوف الأولى**")، قالت قبل أن يغيّر عثمان المصاحف، قال ابن جريج: وأخبرني ابن أبي حميد عن عبد الرحمن بن هرمز وغيره مثل ذلك في مصحف عائشة(٤).

٥- عن مخرمة قال: قال عمر لعبد الرحمن بن عوف: ألم تجد فيما أنزل علينا: "إن جاهدوا كما جاهدتم أول مرة" فإنّا لا نجدها، قال: أسقطت فيما أسقط من القرآن)(٥).

---

(١) فضائل القرآن ومعالمه وآدابه: ١٥٠/٢.

(٢) المرجع السابق: ١٥١/٢.

(٣) منجد المقرئين ومرشد الطالبين: ص١٨-٢١.

(٤) فضائل القرآن ومعالمه وآدابه: ١٥١/٢.

(٥) المرجع السابق: ١٥٢/٢.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

ثالثاً: أمثلة على القراءات الشاذة التي هي من قبيل إبدال كلمة بأخرى في القرآن الكريم:

١- روى الأعمش عن إبراهيم قال: كان عبد الله يقرأها (**"فامضوا**" إِلى ذِكرِ اللَّهِ) ويقول: لو قرأها (فَاسعَوا) لسعيت حتى يسقط ردائي، وهي قراءة أبي العالية أيضاً، وقال الحسن: أما والله ما هو بالسعي على الأقدام، ولقد نهوا أن يأتوا الصَّلاة إلّا وعليهم السَّكينة والوقار، ولكن بالقلوب والنيّة والخشوع[١]، فجاءت القراءة الأخرى موضّحةً ورافعةً لما يُتَوهَّمُ منه.

٢- قراءة عبد الله بن مسعود (**"كالصوف**" المَنفوشِ) وهو ما يكون مفسّراً لما لعلّه لا يعرف[٢].

٣- قراءة ابن مسعود: (أَو يَكونَ لَكَ بَيتٌ مِن "**ذهب**") وهي تفسّر لفظ الزخرف في القراءة المشهورة: (أَو يَكونَ لَكَ بَيتٌ مِن زُخرُفٍ) وهذه القراءة هي من قبيل ما يكون مفسّراً لما لعلّه لا يعرف.

وفي بيان معنى الزخرف: قد قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَمُجَاهِدٌ وَقَتَادَةُ: هُوَ الذَّهَبُ[٣]، وهذه القراءة هي ممَّا تختلف مع غيرها في اللفظ وتتَّفق في المعنى.

٤- قراءة أبيّ بن كعب: (أَخرَجنا لَهُم دابَّةً مِنَ الأَرضِ "**تنبئهم**")[٤].

٥- عن ابن عبَّاس أنَّه كان يقرأ: (لِلَّذينَ "**يُقسمون**" مِن نِسائِهِم) ويقول: الإيلاء: القسم، والقسم: الإيلاء[٥].

---

(١) الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٣١١/٩.

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٥١٧/٥، البحر المحيط في التفسير: ٢٧٤/١٠.

(٣) تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير): ١١١/٥.

(٤) فضائل القرآن للقاسم بن سلام: ص٣٠٩.

(٥) ينظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ٤٨٢/١.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

٦- قراءة ابن مسعود ("**تجامعوهنّ**")[١]، قال الشوكانيّ: (والمراد بقوله (ما لَم تَمَسّوهُنَّ): (ما لم تجامعوهنّ)[٢].

٧- قراءة عبد الله بن مسعود (وَالسّارِقُ وَالسّارِقَةُ فَاقطَعوا "**أيمانهما**")[٣].

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: (لَمْ تَخْتَلِفْ الْأُمَّةُ فِي أَنَّ الْيَدَ الْمَقْطُوعَةَ بِأَوَّلِ سَرِقَةٍ هِيَ الْيَمِينُ فَعَلِمْنَا أَنَّ مُرَادَ اللَّهِ تَعَالَى بقوله أَيْدِيَهُما أَيْمَانُهُمَا، فَظَاهِرُ اللَّفْظِ فِي جَمْعِهِ الْأَيْدِي مِنْ الِاثْنَيْنِ، يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ الْيَدُ الْوَاحِدَةُ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَا﴾، لَمَّا كَانَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا قَلْبٌ وَاحِدٌ أضافه إليها بِلَفْظِ الْجَمْعِ، كَذَلِكَ لَمَّا أَضَافَ الْأَيْدِي إلَيْهِمَا بِلَفْظِ الْجَمْعِ دَلَّ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ إحْدَى الْيَدَيْنِ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، وَهِيَ: الْيُمْنَى)[٤].

رابعاً: أمثلة على القراءات الشاذّة التي هي من قبيل النّقص:

١- عن علقمة قال: لقيت أبا الدرداء فقال لي: ممّن أنت؟ قلت من أهل العراق، قال: أتقرأون على قراءة عبد الله؟ قلت: نعم، قال: فاقرأ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ١﴾، فقرأت: ﴿وَاللَّيلِ إذا يَغشى * وَالنَّهارِ إذا تَجَلّى * "**و**" الذَّكَرَ وَالأُنثى﴾، قال: فضحك وقال: هكذا سمعت رسول الله ﷺ يقرأها[٥].

٢- قراءة أبيّ بن كعب: (وَجَعَلُوا المَلائِكَةَ "**عند**" الرَّحمنِ إناثًا) [النبأ: ٣].

قال أبو عبيدٍ في كتابه فضائل القرآن بعد ذكره القراءات الشاذَّة: (هذه الحروف التي ذكرناها رواها الرّواة الثقات، لا على أنّها قرآنٌ يصلّي بها أو تُؤخَذ الأحكام منها،

---

(١) كتاب المصاحف: ص١٧٤.

(٢) فتح القدير: ٢٨٩/١، وينظر: دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب: ص٢٣٣.

(٣) معاني القرآن: ٣٠٥/٢.

(٤) أحكام القرآن: ٦٢/٤.

(٥) فضائل القرآن ومعالمه وآدابه: ١٤٢/٢.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

ولكنّهم رووها للاستئناس بها على أوجه التّفسير، وإنّ من أنكر هذه القراءات فلا حرج عليه، وإنما يكفّر من أنكر شيئاً ممّا هو بين اللّوحين (أي: دفّتي المصحف) الذي كتبه عثمان، وأجمعت عليه الأمّة الإسلاميّة)[١].

وانعقد إجماع الأئمّة المحقّقين بعدم قرآنية كلّ قراءةٍ خالفت خطّ المصحف.

ووصف هذه القراءات بكونها شاذّة لا يخرج بها إلى الضّعف والتلفيق أو البدعة والخطأ؛ بل هي مسندةٌ إلى رواتها، ولكنّها لا ترقى إلى القراءة الصحيحة؛ لشذوذها بأسبابٍ تقرّرت من العرضة[٢] الأخيرة، أو جمع عثمان للمصاحف، وتسبيع ابن مجاهد، فقد كانت مما يُقرأ به بين يدي الرّسول ﷺ ثم شذّت فتبقى لها حرمتها، وعدم الطعن في رواتها رغم عدم القراءة بها.

(١) فضائل القرآن ومعالمه وآدابه (١٦٧/٢).

(٢) ينظر: الهامش رقم: (١٦).

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

الـخاتـمة

مضى هذا البحث يرسم خطوط اتضاحٍ لمضمونه في الحاكميّة بين المرسوم والمقروء؛ ليتجلّى المفهوم بإشراقٍ وائتلاق، وينجلي الجهل بعلمٍ له اتساق، واللهَ نسألُ أن يبارك سطوره، ويتقبّل مسطوره.

وفي نهاية هذه الرحلة الماتعة، أُسجِّل ما خرجتُ منه بنتائج متعددة، وفوائد متجددة، ومنها:

١- أنّ لرسم المصحف دلالةً تاريخيّةً عظيمةً تؤكِّد بقاء نصِّ القرآن كما كتبه الصحابة ﷺ.

٢- أنّ رسم المصاحف العثمانية راجعٌ إلى عصر تنزيل القرآن الكريم، وكتابتهُ خاضعةٌ للمراجعة والتّدقيق.

٣- أنّ الأصل في نقل القرآن الكريم التلقِّي الشّفهي، وكتابة القرآن كانت تاليةً للحفظ؛ فلذا كان للمقروء حاكميّةٌ على المرسوم.

٤- أنّ المصاحف العثمانية لها خصيصةٌ في الرسم تخالف الخطّ الإملائيّ مع اجماع العلماء على اتباع مرسومها.

٥- أنّ المصاحف العثمانية اهتمّ العلماء بنقلها إلينا نصّاً وأداءً.

٦- أنّ تجرّد المصاحف العثمانية من النقط والشكل جعلها حمّالةً للأوجه القِرآئية.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

ومن رسم هذا البحث رسمنا توصياتٍ تفيد الباحث، وتوجّهه إلى جملةٍ من المقترحات، وهي زبدة البحث وخلاصته، نشير إليها في العناصر التالية:

١- أُوصي الباحثين المجتهدين وطلبة العلم بالتأليف في تاريخ علم الرسم دراية ورواية، والمقارنة بين مصنفات علم الرسم.

٢- أوصي جمعية تبيان الدآعمة في خدمة كتاب الله تعالى بإخراج وطباعة قواعد الرسم بصورةٍ مبسَّطةٍ وميسَّرةٍ (انفوجرافيك) تسهِّل تلاوة القرآن الكريم وتعين على تدبّره وتأمُّل الإعجاز البيانيّ فيه، وتبسيط مضمون علم الرسم في وسائل إيضاحيّةٍ؛ لتقريبه للعامّة.

والحمد لله على التمام، والفضل له ببلوغ المرام

والصلاة والسلام، على خير الأنام

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

ثبت المصادر والمراجع

١. الإبانة عن معاني القراءات، لأبي محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر للطبع والنشر.

٢. الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، قدّم له وعلّق عليه الأستاذ محمد شريف سكر، راجعه الأستاذ مصطفى قصاص، دار إحياء العلوم، بيروت، ط٣، (١٤١٦هـ-١٩٩٦م).

٣. أحكام القرآن، لأحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت٣٧٠هـ). تحقيق: محمد صادق القمحاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ.

٤. الانتصار للقرآن، لمحمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (ت٤٠٣هـ) تحقيق: د. محمد عصام القضاة، دار الفتح، عَمَّان، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٥. الايضاح والبيان في كل ما يتعلق برسم وضبط القران دراية ورواية، لخادم العلم والقرآن فؤاد بن جابر بن عبد السلام.

٦. البحر المحيط في التفسير، تأليف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت٧٤٥هـ) تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

٧. البرهان في أصول الفقه، لعبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (ت٤٧٨هـ)، المحقق: صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٨. تاريخ القرآن الكريم، لمحمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الشافعي الخطاط (ت١٤٠٠هـ)، ملتزم طبعه ونشره: مصطفى محمد يغمور بمكة، مطبعة الفتح، جدة، ط١، ١٣٦٥هـ-١٩٤٦م.

٩. التحديد في الإتقان والتجويد، لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: الدكتور غانم قدوري حمد، مكتبة دار الأنبار، جامعة بغداد، ط١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٨م.

١٠. تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ) تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

١١. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٣٨٧هـ.

١٢. تنزيه القرآن الكريم عن دعاوى المبطلين، لمنقذ بن محمود السقار، رابطة العالم الإسلامي.

١٣. جامع البيان في تأويل القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

١٤. الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، قام بشرحه وتحقيقه محب الدين الخطيب، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه واستقصى أطرافه محمد فؤاد عبد الباقي، وقام بإخراجه وأشرف على طبعه قصي محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية، القاهرة.

١٥. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.

١٦. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٧. جمع القرآن الكريم في عهد الخلفاء الراشدين، للدكتور أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة.

١٨. خلاصة الأبحاث في شرح نهج القراءات الثلاث، للجعبري، تحقيق: أبي عاصم المراغي، دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

١٩. الدر المنثور، لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، دار الفكر، بيروت.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

٢٠. دراسات في علوم القرآن: فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، ط١٢، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٢١. دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب، لمحمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت١٣٩٣هـ)، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

٢٢. دليل الحيران على مورد الظمآن، لأبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني التونسي المالكي (ت١٣٤٩هـ)، دار الحديث، القاهرة.

٢٣. رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، لغانم قدوري الحمد، الجمهورية العراقية، جامعة بغداد، ط١، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

٢٤. رسم المصحف العثماني، لعبد الرحمن شلبي، دار الشروق، جدة، ط٢.

٢٥. رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة: د شعبان محمد إسماعيل، دار السلام، ط٢، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٢٦. سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، لنور الدين علي بن محمد بن حسن بن إبراهيم بن عبد الله المصري الملقب بالضباع.

٢٧. سيرة ومناقب علي بن أبي طالب ﷺ، لمحمد حامد محمد، دار الوطن.

٢٨. فتح الباري بشرح صحيح البخاري للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تقديم وتحقيق وتعليق: عبد القادر شيبة الحمد، طبع على نفقة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود.

٢٩. فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

٣٠. فتح الوصيد في شرح القصيد، لعلم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي (ت٦٤٣هـ)، تحقيق ودراسة: مولاي محمد الادريسي الطاهري، مكتبة الرشد، الرياض.

٣١. فضائل القرآن للقاسم بن سلام، لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت٢٢٤هـ)، تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

٣٢. فضائل القرآن ومعالمه وآدابه، لأبي عبيد القاسم بن سلام، دراسة وتحقيق: الأستاذ أحمد بن عبد الواحد الخياطي، المملكة العربية السعودية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

٣٣. كتاب المصاحف، لأبي بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت٣١٦هـ)، تحقيق: محمد بن عبده، الفاروق الحديثة، مصر، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٣٤. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

٣٥. الكنز في القراءات العشر، للإمام العلامة الشيخ عبد الله بن عبد المؤمن ابن الوجيه الواسطيّ (ت٧٤٠هـ)، تحقيق: هناء الحمصيّ، محمد دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

٣٦. لسان العرب لابن محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، دار صادر، بيروت.
٣٧. لطائف الإشارات لفنون القراءات، لأحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني (ت٩٢٣هـ) تحقيق: د. خالد حسن أبو الجود، مكتبة أولاد الشيخ للتراث.
٣٨. مباحث في علوم القران، لمناع القطان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط٣، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
٣٩. المبسوط في القراءات العشر، لأحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، أبو بكر (ت٣٨١هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨١م.
٤٠. مجلة الفكر الإسلامي المعاصر العدد (٢٨)، مجلة علمية عالمية فصلية محكمة، يصدرها المعهد العالمي للفكر الإسلامي.
٤١. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
٤٢. المحكم في نقط المصاحف، لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: د. عزة حسن، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٤٠٧هـ.
٤٣. مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود، سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأموي بالولاء الأندلسي (ت٤٩٦هـ)، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

٤٤. مدخل في علوم القراءات، للسيد رزق الطويل (ت١٤١٩هـ)، المكتبة الفيصلية، ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
٤٥. المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، لأبي القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت٦٦٥هـ)، المحقق: طيار آلتي قولاج، دار صادر، بيروت، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.
٤٦. معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، لمحيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
٤٧. معاني القرآن، لأبي جعفر النحاس أحمد بن محمد (ت٣٣٨هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المرمة، ط١، ١٤٠٩هـ.
٤٨. المعجزة الكبرى القرآن نزوله كتابته جمعه إعجازه جدله علومه تفسيره محكم الغناء، للإمام محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
٤٩. معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية وما يتعلق به، للدكتور عبد العلي المسؤول، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.
٥٠. المقنع في رسم مصاحف الأمصار، لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

٥١. مناهل العرفان في علوم القران، لمحمد بن عبد العظيم الزرقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط٣.
٥٢. منجد المقرئين منجد المقرئين ومرشد الطالبين، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت٨٣٣هـ)، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
٥٣. المنجد في اللغة للويس معلوف، الناشر: المطبعة الكاسوليكية، بيروت، ط١٩.
٥٤. موسوعة كشاف اصطلاحات العلوم والفنون، لمحمد علي التهانوي، المحقق: رفيق العجم، علي دحروج، مكتبة لبنان، ط١.
٥٥. النشر في القراءات العشر، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت٨٣٣هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع (ت١٣٨٠هـ)، المطبعة التجارية الكبرى، تصوير دار الكتاب العلمية.
٥٦. الوسيلة إلى كشف العقيلة، لعلم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي المصري الشافعي الهمداني (ت٦٤٣هـ)، تحقيق: فرغلي سيد عرباوي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث.